## الديبلوماسية الكويتية.. نجاح بارز في حشد التأييد العربي والدولي ودحر الاحتلال

# أبناء الكويت .. ملحمة صمود وكفاح

**«الصعاب والمصائب تصنع الرجال، وعند الشدائد تظهر معادن الرجال» هكذا كان الشعب الكويتي الذي مر بأزمة كبيرة عندما أقدم المقبور صدام حسين على احتلال كويت الخير والانسانية واستباح في فجر الثاني من أغسطس عام 1990 حرمة هذه البلاد أرضا وشعبا محاولا طمس هويتها وتاريخها ووجودها. الا ان أهلها كتبوا بدمائهم الزكية عنوانها الشهادة ولونوها بأروع صور التضحية والفداء من اجل الوطن. ووقفوا في الداخل والخارج إلى جانب قيادتهم الشرعية صفا واحدا للدفاع عن الوطن وسيادته وحريته. وقد تجلى الجهاد بأروع صوره والصمود بأسمى معانيه والدفاع عن الوطن بأقوى ارادة من خلال المقاومة الوطنية التي تشكلت نواتها بمجرد دخول القوات العراقية المحتلة ارض الكويت، حيث هب ابطالنا شبابا وشيابا للتصدي لجحافل الغدر وللحفاظ على هويتنا الوطنية. فحمل رجال الكويت ونساؤها لواء المقاومة في وجه عدو حشد مئات الألوف من الجنود وما لا يحصى من معدات وعتاد فوق ارضنا التي وطئها ولكنه لم يصل ابدا الى قلبها، وظن انه بعدته وعديده سيخضع شعبنا الأبي فكانت ارادتنا أشد وأصلب من اسلحته. لقد شهدت فترة الاحتلال الكثير من المواقف البطولية التي قدمتها رجال ونساء والكويت في الذود عن ثرى الوطن وكيانه بدمائهم التي أريقت فداء للوطن ودفاعا عن حريته وكرامته.**

فالكويتيون ومع تواتر الأخبار الأولى لدخول قوات الاحتلال هذه الأرض الطيبة أعلنوا رفضهم للعدوان السافر ووقفوا في الداخل والخارج إلى جانب قيادتهم الشرعية صفا واحدا للدفاع عن الوطن وسيادته وحريته.

وإبان ذلك عمد نظام الاحتلال البائد إلى اتباع سياسة الأرض المحروقة ولجأ إلى إحراق 752 بئرا نفطية وحفر الخنادق التي ملأها بالنفط والألغام لتكون في وقت لاحق من فترة الاحتلال حدا فاصلا بين القوات العراقية وقوات التحالف.

في مقابل ذلك كان للإدارة الحكيمة المتمثلة في سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد وسمو الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله، طيب الله ثراهما، وصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك فضلا عن التأييد الشعبي الدور البارز والكبير في كسب تأييد المجتمع الدولي لتحرير الكويت من براثن الغزو.

وأدان المجتمع الدولي جريمة النظام العراقي البائد في حق الكويت وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارات حاسمة بدءا بالقرار رقم 660 الذي طالب النظام العراقي بالانسحاب فورا، بالإضافة إلى حزمة القرارات التي أصدرها المجلس تحت بند الفصل السابع من الميثاق والقاضية باستخدام القوة لضمان تطبيق القرارات.

وصدر الكثير من المواقف العربية والدولية التي تدين النظام العراقي وتطالبه بالانسحاب الفوري من الأراضي الكويتية وتحمله المسؤولية عما لحق الكويت من أضرار ناجمة عن عدوانه.

وأدى سمو الشيخ صباح الأحمد حينذاك دورا كبيرا في حشد التأييد الديبلوماسي العربي والدولي لمصلحة دعم ومساندة الشرعية الكويتية استنادا إلى خبرته الديبلوماسية الكبيرة منذ بداية تسلمه حقيبة وزارة الخارجية عام 1963 ونجاحه في توثيق علاقات الكويت بالأمم المتحدة ومنظماتها ودولها الأعضاء.

ونجحت جهود سموه الديبلوماسية في كسب الكويت مساندة عالمية وأممية من خلال توافق الإرادة الدولية مع قيادة قوات التحالف الدولي لطرد المعتدي وتحرير الكويت.

## مصطفى: الشعب وقيادته سطرا أروع قصص البطولة

**عاطف رمضان**

يوسف مصطفى

**علينا أن نستنهض الهمم ونجدد بطولات أهل الكويت في نفوس الناشئة**

**اكد الوكيل المساعد لقطاع الإعلام الجديد والخدمات الاعلامية بوزارة الاعلام يوسف مصطفى أن الكويت تستقبل وأبناؤها الأوفياء الذكرى السابعة والعشرين لجريمة العصر حين اقدم النظام العراقي البائد وطاغيته المجرم صدام حسين على احتلال الكويت واستباحة ارضها الطاهرة محاولا الغاء وجودها وضمها الى العراق عبر مئات الآلاف من الجنود والمدرعات متوهما ان الكويت ستكون لقمة سائغة له وللطغاة امثاله.**

**وقال مصطفى ان الكويت وفقت ارضا وشعبا وقيادة كالطود الشامخ ليشكل جلمودا تكسرت وتحطمت عليه كل امانيهم الخائبة وأحلامهم المريضة.**

**وأشار الى ان يوم الثاني من اغسطس في كل عام ليس مجرد ذكرى تمر مرور السحاب بل هو يوم خالد شكل تاريخ الكويت الحديثة يوجب علينا جميعا استلهام الدروس والعبر والوقوف المتأمل على جميع البطولات الوطنية لأبناء الكويت رجالا ونساء شيبا وشبابا الذين سطروا اروع قصص البطولة والفداء والبذل والعطاء دون مقابل لوطنهم الغالي الكويت متمسكين بأرضهم وقيادتهم الشرعية باذلين دماءهم رخيصة من اجله.**

**وأوضح مصطفى ان الذكرى السابعة والعشرين للاحتلال العراقي الغاشم على الكويت تأتي لتجدد عهد الولاء والوفاء العظيم لوطننا الكويت وقسما يتجدد في كل عام للذود عنها والمحافظة عليها من كيد الكائدين وبغي الظالمين وحسد الحاسدين.**

**وأضاف: انه واجب علينا ان نستنهض الهمم ونجدد بطولات اهل الكويت في نفوس الناشئة والجيل القادم الذي لم يعاصر تلك الأحداث ولم يقرأ قصة الملحمة البطولية الخالدة لكل من ساهم في تحرير الكويت من براثن المحتل الآثم.**

**ولفت الى ان الكويتيين يستقبلون ذكرى معركة وجودهم في ذلك الصباح الأسود وجميع عناوين النصر ورايات المجد تلوح وترفرف فوق الهامات تؤكد على نجاح الانسان الكويتي في التغلب على جميع الآثار البغيضة التي خلفها ذلك الغزو الذي دمر البيئة الكويتية وحرق ثروة الكويت الوطنية والتي مازلنا نعالج تبعاتها السلبية نفسية كانت أم مادية.**

**وقال مصطفى اننا اليوم نعيش حالة خاصة في ظروف استثنائية خاصة علينا ان نجعل روح يوم الثاني من اغسطس متلبسة في اجسادنا نشم فيه رائحة بارود ذلك اليوم الوطني الخالد الذي عطر انفسنا وطيب اجسادنا وازكم انوف الغزاة المعتدين وردهم على اعقابهم خاسرين ورد كيدهم الى نحورهم.**

## النصر الله: وحدتنا قادرة على مواجهة أعتى الجيوش

جمال النصر الله

**قال رئيس جمعية العلاقات العامة جمال النصر الله إن ذكرى الاحتلال العراقي الغاشم رغم ما بها من ذكريات أليمة إلا أنها تعيد إلى الأذهان العديد من الومضات المضيئة ومنها تكاتف الشعب الكويتي ووقوفهم يدا واحدة ضد الجيش العراقي بكامل عتاده وأسلحته.**

**كما أن كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد في الأمم المتحدة لازالت محفورة في ذاكرة التاريخ، حيث قال في خطابه يوم 27 سبتمبر 1990 امام الجمعية العامة للأمم المتحدة «ان الكويت التي عرفتموها ستبقى على عهدكم بها دائما وفية لمبادئها غيورة على قيمها مخلصة لأصدقائها محترمة لعهودها ومواثيقها».**

**نعم ستبقى الكويت وفية لمبادئها، وقد تعلمنا دروسا لن ننساها وهو أن وحدتنا الداخلية قادرة على مواجهة أعتى الجيوش، كما أن الديبلوماسية الكويتية نجحت في حشد الجهود الدولية، لمقاومة المحتل الغاصب وهزيمته وإجباره على الخروج من البلاد.**

**إننا ونحن نحيي ذكرى الاحتلال الغاشم تعود للأذهان تلك المحنة التي عكست تلاحم الشعب الكويتي، وأثبتت مكانة الكويت الكبيرة في المنظومة الدولية.**

عضو اتحاد الصحافيين النرويجيين
محمد عبدالمجيد ـ أوسلو

## الكويت.. آثار القدم الهمجية!

التاريخ لا يعطي دروسه مرة واحدة، لكنه يعود بين الفينة والأخرى، وخاصة في الذكرى السنوية، ليلقي على مسامعنا الدروس نفسها ولكن بطريقة مختلفة.

سبعة وعشرون عاما مرت منذ أن غدر الشمال بالجنوب، وقررت جمهورية الخوف إضافة محافظة جديدة على أن يضع لها القائد المهيب أنيابا مهشمة بعد تثبيت أوهام ممزقة في أذهان العراقيين الذين صدقوا حماية البوابة الشرقية فارتموا على البوابة الجنوبية.

الكويت سيدة المسافات الحزينة أرهقها قيظ الصيف، وخدعها سلام الجيران، وخدرتها طيبة أهلها فظنوا أن الحدود مفتوحة على القلوب، وأن الشياطين مصفدة في بغداد، وأن البطون التي امتلأت في العراق بخيرات الكويت لن تقضي حاجتها في أماكن طاهرة.

كانت أحلام العراقيين لا تخرج عن مداعبة الخيال بالعمل في الكويت أو زيارتها أو التنفس فوق أرضها ليوم أو بعض اليوم قبل العودة لجمهورية الفزع.

في «كليلة ودمنة» كان الحيوان إنسانا ناطقا، وفي عراق صدام حسين كان الإنسان حيوانا مفترسا، فإذا افترس نهش، وإذا هاجم مزق، وإذا مزق تصاعدت أبخرة الكراهية كأنها تمهد ليوم القيامة فلا تدري أين تقف الحدود القصوى من القسوة!

أما الحدود الشمالية للديرة فقد مزقتها أقدام همجية ظن التاريخ بسذاجته أنها لن تقترب مرة أخرى من الخليج الدافئ بعد حرب الثماني سنوات، فإذا بها تختار المكان الذي لا تسير في شوارعه دبابة أو مدرعة، فأكثر من قرنين من حكم آل الصباح الكرام كادت الرياح تستأذن قبل الهبوب لئلا تجرح وجها كويتيا.

في أعوام الغليان الثمانية كان الجنود العراقيون على الجبهة ينتظرون ما لم يفض عن حاجة الكويتيين من طعام وشراب، فبدا الأمر كأن كل عراقي بعد انتهاء الحرب سيدخل عنوة (!) إلى الكويت، ويقوم بتقبيل أيدي أهلها على كل ما قدموه، لكن فجر الثاني من أغسطس نفخ الروح في هولاكو الجديد، ولم تتبرك أقدام الشكر بالكويت، إنما تحولت إلى أقدام همجية جاءت لتنتقم من محبة الكويتيين لأشقائهم في الشمال.

الجهاز الهضمي للجندي العراقي كان يتلقى التوجيهات من بغداد فيرى الصحراء غابة بدون أشجار، وكان على الجندي الذي حارب في الثمانينيات وهراوة قائده فوق رأسه أن يحارب هذه المرة نساء وأطفالا وشيوخا مسالمين، وأن تتحول على يديه معاهد العلم والثقافة والسلام والديبلوماسية وجامعة الكويت إلى ثكنة عسكرية بطول الديرة وعرضها.

في تاريخ الحروب والغزوات في العالم كله كانت القسوة تصنع الكراهية على نار هادئة، وفي الكويت صنعتها محبة من نوع غريب فأشاوس طاغية بغداد لم يدخلوا وفي أيديهم بوكيهات ورود للتعبير عن العرفان والشكر والفضل، إنما انفجر بركان من البغضاء تحت الأقدام الهمجية.

في منتصف الثمانينيات اتصلت من أوسلو بالكاتب الوطني الرائع عبدالله أحمد حسين الرومي، رحمه الله، بعدما تناثر في الإعلام حديث عن قرب انتصار الإيرانيين على جيش صدام حسين. سألته: كيف هي أخبار الكويت؟ رد على الفور: العراق بخير!

جملة اختصرت عبقرية الطيبة الكويتية، أو السذاجة، وتأثيرها على مشاعر الجيرة فبدا المشهد كأن العراق في حماية الكويت الصغيرة.

بعد أقل من أربع سنوات كانت صدور الأشاوس مشبوكة بأشواك صدئة ارتوت من خيالات مريضة شهدتها أم كويتية تلقت الأوامر من جنود الاحتلال بأن تطل من نافذة دارها على جثة ابنها وهي ملقاة في الشارع أمام البيت لمدة ثلاثة أيام، لا يسمح للأم أن تسحب الجسد الطاهر المسجى على الأرض، فالكراهية كانت مصنوعة قبل الغزو، شمت رائحة البارود، وداعبتها خيالات ديكتاتور مريض فصنع لجنوده ما يمكن أن نطلق عليه جيشا من الذئاب تمتد رئاتها من الكويت إلى العراق.

أغلب الظن أن صانعي فيلم كوكب القرود استوحوا من الشهور السبعة الجحيمية فكرة الغزو، والعجيب في يوم الغدر الأغسطسي كانت قدرة طاغية بغداد على اقناع شعبه وجيشه ونفسه أن الأعداء ليسوا في الشرق أو الشمال أو حتى في الغرب، حيث النصف الثاني من حزب البعث العربي الاشتراكي، لكنهم كانوا في الكويت التي كانت تغلق الحدود ليلا في سنوات الحرب الثمانية، وتمرر خلسة ما يحتاجه العراقيون مما حرمتهم منه الحرب والقائد.

يحتاج المشهد المقزز لجنود عراقيين جاءوا لتحرير الكويت من إمارة الخوف وضمها لجمهورية الملائكة إلى كل علماء النفس لتحليل ظاهرة دخول قصور وبيوت أثرياء، فيخلع الجندي المحرر سرواله، المفترض فيه أنه رمز كرامة الجيش، ويجلس فوق سجادة فارهة وناعمة، فيتغوط عليها في مشهد غثياني ومخيف من لمحات كوكب القرود.

### هل للقسوة حد أقصى؟

لا أظن، فصورة شحن مئات الكويتيين الأبرياء في عملية اختطاف وقرصنة، ثم مساومتهم إعلاميا وتفاوضيا، كانت إثباتا أن الكويت تعرضت لأسوأ ما يجيش في النفس البشرية من رقصات الشياطين.

وكانت المفاجأة التي وقف العراقيون مشدوهين أمامها: فالكويت ظلت لسنوات بعد التحرير تطالب في كل المحافل الدولية بمعرفة مصير أبنائها المختطفين، ما أذهل العالم، فالمواطنة ليست فقط شراكة في قطعة أرض، إنما هي لحم وشحم وروح.

كنت لا أتفهم أحيانا دعوات المصالحة فقد تخيلت أن لي أخا أو ابنا أو صديقا لم يفرج عنه أشاوسة الغدر، لذا عندما استقبلني سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في قصر بيان عام 1993، حدثت سموه، رحمه الله، عن تداعيات فكرة المصالحة.

احتقن وجه سموه الكريم، وكان يبادلني محبة بمثلها، وقال: لو صفحت الكويت كلها عن القتلة، ونسي الناس ما حدث خلال الغزو، فأنا سأبقى وحيدا لا أصفح عنهم.

في أول لقاء بالشيخ سعود ناصر الصباح الذي دعاني لزيارة الكويت بعيد توليه منصب وزير الإعلام، وكان يتابع «طائر الشمال» وهي تأتيه إلى العاصمة الأميركية وتحمل هموم الكويت.

قلت له، رحمه الله: لقد تلقيت رسالة من رئيس تحرير «البيادر السياسي» في فلسطين المحتلة جاك خزمو يطلب مني التوسط لدى معاليكم حتى تفتح أبواب الكويت مرة أخرى.

تغيرت تعبيرات وجهه، وكانت الأخت هالة الغانم حاضرة اللقاء، وكان رده لا يختلف عن رد سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، تغمدهما الله بواسع رحمته.

لم تكن فضلات الكراهية قد جفت من جسد أشاوس الغدر، فقد قتلوا الإنسان والحيوان، ونهبوا الخيرات، وسرقوا السيارات (في مرآب عدي صدام حسين كانت تقف مائة سيارة كويتية فارهة سرقها اللص الصغير)، حينئذ لم يكن أمام المغول الجدد إلا آبار البترول الكويتية فأشعلوها لعلها تغطي على لهيب الصدور.

الآن بعد سبعة وعشرين عاما من رقصة الشيطان فإن كل عراقي يحلم بعراقية الكويت لا يختلف عن جنود الغزو ولو جاء بعدهم بعدة عقود.

كان من المفترض أن يقيم العراقيون لكل شهيد كويتي من المختطفين الأبرياء نصبا تذكاريا أو تمثالا تعبيرا عن الندم والاعتذار وتقريع الضمير.

وفي كل عام سيلقي التاريخ على مسامعنا محاضرة جديدة عن أغسطس الغدر، والغريب أننا سنكتشف في كل مرة عوالم وخفايا وسراديب ومتاهات مجهولة في النفس العراقية التي اشترك أصحابها في يوم القيامة الذي بدأ فجر الثاني من أغسطس 1990.